

@misaQlAdiawaF | العقيدة الطحاوية | الدرس الستون

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام الطحاوي رحمه الله ودين الله في الارض والسماء وحده دين الاسلام كما قال سبحانه الدين عند الله الاسلام الى اخره قوله رحمه الله ودين الله - 00:00:02

في الارض والسماء نسبة الدين لله نسبة تشريف وتعظيم لهذا الدين واحد اي ان الواجب على اتباع الخلق هو دين واحد وليس المقصود الوجود يوجد في الارض اكثر من دين - 00:00:16

فيه النصرانية وفيه اليهودية والبوذية وغيرها من الاديان لكن المطلوب قدرا وكونا وشرعا هو دين واحد وهو دين الاسلام وقوله دين الله في الارض يعني المطلوب من اهل الارض تتبع ديننا واحدا وهو دين الاسلام. كما قال سبحانه كما سيأتي ان الدين عند الله الاسلام. وقال سبحانه ومن يبتغي - 00:00:40

غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وقال والسماء قوله السماء لا يعلم تكليف في السماء وانما ينزهون الله ويعظمونه وهم غير مكلفين عباد للرحمن لكن غير مكلفين باداء شعائر وانما تسبيح وتنزيه لله سبحانه - 00:01:22

وقال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والجن والانس في الارض وقول المصنف رحمه الله ودين الله في الارض والسماء يعني ودين الله الواجب اتباعه في الارض والذي انزل عليه من السماء - 00:01:49

وهو دين الاسلام كما قال سبحانه ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين الذي امر الله به هو الاسلام كما قال سبحانه ايضا وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا - 00:02:09

بلقيس قالت واسلمت مع سليمان لله اسلمت اسلام وقال ايضا ثبت اليك وانا من فرعون قال وانا من المسلمين الدلع دين الرسل واحد كما قال السلام نحن معاشر الانبياء ديننا واحد - 00:02:33

وهو افراد الله سبحانه. قال عز وجل واشهد من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اله يعبدون لا واحد وقال سبحانه وما ارسلنا من قبل الرسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:02:56

ولقد بعثنا في كل امة رسولا اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فدينهم واحد. اما الشرائع مختلفة مثل شرب الخمر مباحا في غير شريعة محمد بعد ان نسخ منها. يعني حتى في شارع محمد في صدرها كان - 00:03:16

قبل حلال قال سبحانه لكل جعلنا منكم شرعه ومنهاجا الشرائع فيها اختلاف لكن اصل الدين واحد يعني لم يدعوا نبي قط بان يكون مع الله شريك والعياذ بالله بينما دينهم واحد. لكن في الفروع فيها اختلاف. فمثلا ايضا صفة صلاتنا تختلف عن صفة من كان قبل -

00:03:34

وهكذا كما قال سبحانه كما قال المصنف ان ان الدين عند الله الاسلام وقال ورضيت لكم الاسلام ديننا يعني الله عز وجل لم يرزى لاحد من عباده ان يسلك ديننا سوى - 00:04:07

ودين الاسلام كما قال سبحانه ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى العباد الكفر وان تشكروا يعني بالتوحيد يرضه لكم وقال عز وجل ومن يبتغي الاسلام ديننا. ثم بين - 00:04:27

محاسن وفضائل ومعتقد هذا الدين وهو دين الاسلام وانه دين وسط. قال وهو بين الغلو بين الغلو والتقصير. المراد في الغلو والتقصير اي في الاعتقاد هو العمل ايضا فمثال الاعتقاد غلو - 00:04:43

مثل يعتقد ان عيسى عليه السلام اله ونحو ذلك كما قال عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقوا على الله الا الحق. انما

المسيح عيسى ابن مريم - 00:05:31

رسول الله وكلمة القاء الامر رحما الى ان قال فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة. هذا غلو فيه الاعتقاد قولوا في العمل مثلما جمع

الصحابة رضي الله عنهم حجارة في الحج قال - 00:05:50

اياكم والغلو المتنطعون ومن الغلو في العمل ايضا الذين اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال احدهم لا اتزوج ولا يصوم والثالث

يصلي فنهاهم عن هذا الغلو لذلك غلو في الاعتقاد او العمل - 00:06:12

هو التقصير كذلك. اعتقاد او عمل اه تقصير في الاعتقاد مثل اعتقاد ان الله سبحانه وتعالى معه شريك تقصير في الاعتقاد بمعنى

تقصير في اعتقاد ان الله قادر على قضاء الحاجات فيجعل معه شريك عن ذلك - 00:06:48

تقصير في العمل مثل فعل المنكرات. زنا سرقة اه وهكذا التقصير في العمل التقصير في العمل مثل ترك الصلاة ومثل عدم اداء الزكاة

وغير ذلك. فالدين الاسلام وسط بين هذا. لا غلو ولا تقصير - 00:07:23

ثم قال وبين التشبيه والتعطيل بين التشبيه والتعطيل يعني في صفات الله عز وجل لا يشبهون الله بخلقه ولا يعطلون صفات الله عز

وجل عن عنه سبحانه بل هم وسط كما قال سبحانه - 00:07:45

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم قالوا بين الجبر وبين الجبر والقدر هذا في باب افعال الله الجبر غلوا في اثبات القدر

والقدرية غلوا في اثبات افعال الجبرية غلوا في اثبات القدر - 00:08:15

والقدرية غلوا في اثبات افعال العباد كيف الجبرية غالوا في اثبات القدر قالوا ان العبد ليس له اختيارا في فعل نفسه وانما القدر

يسيره القدرية غلوا في افعال العبد. فقالوا العبد هو الذي يخلق فعل نفسه - 00:09:05

واهل السنة والصدوم قال الله عز وجل لهما الشئنة لك مشيئة الله غالبية على مشيئة العبد. قالوا بين الامن والاياس يعني الامن من

عذاب الله ومكره وسخطه وعقوبته كما قال سبحانه فأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون - 00:09:39

وقال او امن اهل القرى ان يأتيهم بأس نبيه وهم نعي او امن القرآن يأتيهم بأس وضحي وهم يلعبون فأمنوا مكر الله قال سبحانه ان

يخسف الله بهم الارض او يؤتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم على تخوف. فان ربكم رؤوف رحيم - 00:10:12

هنا الامن وقال سبحانه في اليأس من الله والمراد اليأس من الله القنوط من رحمة الله سواء في قبول الرحمة في قبول التوبة. او

القنوط في دخول جنته طلب مرضاته قال سبحانه ومن يقنط من رحمة ربه الى القوم الضالون - 00:10:32

وقال في اليأس انه لا ييأس من روح الله الى القوم الكافرون. هنا كفر وهناك ضلال ومدهما واحد. وقال سبحانه قل يا عبادي الذين

اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه غفور رحيم. ودين الاسلام وسط - 00:11:02

يخافون من الله ويرجون جنته ثم قال سبحانه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعون رغباً ورهباً. وكانوا لنا خاشعين ثم لما نبين

رحمه الله هذه المعتقدات العظيمة في الاسلام وما يسير عليه اهل الحق قال وهذا قال فهذا ديننا - 00:11:21

واعتقادنا ظاهرا وباطنا. يعني هذا هو الدين الذي ندين الله عز وجل به ونعلن تمسكنا به ديننا في الظهر والباطن والاعتقاد في الباطن

والباطن شيء في الظاهر بالجوارح ظاهرا وباطنا ما نعتقده في الظاهر من الجوارح - 00:11:50

وفي الباطن من اعمال القلوب هذا ديننا وعتقنا ظاهرا وباطنا ونحن براء ونحن براء الى الله يعني براء يعني نتبرأ ونحن براء الى

الله مما يخالف الذي ذكرناه وبيناه. يعني المعتقد السالف معتقد اهل السنة والجماعة - 00:12:13

صلوا على سيدنا محمد يقول رسول الله الانبياء لينشروا دين الله في الارض ويتعبد الناس والجن بدين الله هذا في الارض. يقول

فكيف تعبد الملائكة الله مع الانبياء؟ ارسلوا فقط - 00:12:38

بين الله عز وجل ملء عبادة الملائكة بقوله بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون ثم قال في الاية يسبحونه يسبحون

الليل والنهار لا يفترعون فعبادتهم لله طاعته - 00:12:53

طاعتهم له فيما يأمرونه من اعمال الملائكة وتسبيح وتنزيه الله عز وجل. كما قال سبحانه سبح لله ما في السماوات وما في الارض

لكن تكليف احكام شرعية وصلاة وزكاة ونحو ذلك هذا خاص بالجن بالانس والجن - 00:13:13

ثم قال سبحانه وما خلقت الجن والانس كما قال سبحانه ايضا فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحونه بالليل والنهار يقول متى ينتهي وقت صلاة الضحى تقريبا قبل اذان الظهر بعشر دقائق ينتهي - [00:13:34](#)

دخل وقت النهي في وسط النهار ياتي ما حكم الدعوة الى وحدة الاديان عندنا وحدة اديان عندنا تقارب اديان عندنا دعوة اديان وحدة الاديان هذي لا يمكن لا يمكن كونا وقدرا - [00:13:54](#)

ما يمكن الله يقول ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم استطاعوا فما دام فيه دين اسلام لابد له من مقاتل وعدو ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون. عندنا تقارب اديان يعني يتنازل مثلا يتنازل في - [00:14:22](#)
عن بعض معتقداتهم من اجل ان يقربوا من الدين الاخر وهذا باطل بقدر ما يكون فيه من تنازل يكون فيه الائم ان كان تنازل عن شيء من اصول الدين فهو خروج عن الدين. ان كان في تنازل عن بعض - [00:14:44](#)

الامور التي فيها ذنوب كحلق اللحية مثلا او الاسبال حتى يحجب الناس للدين ونحو ذلك هذا كذلك لا اما دعوة الاديان فهي دعوة الرسل يعني يدعون الاديان الاخرى الى دين الاسلام - [00:15:04](#)

هذا هو الواجب على كل مسلم ان يفعله تقارب الاديان حتى لو انت احببتهم فانهم لا يحبونك. ولو لم تقاثلهم فانهم سيقاثلونك يقول هل عيسى ابن مريم عليه السلام مكلف بالتكاليف الشرعية وهو في السماء - [00:15:25](#)

بالنسبة للسماء الله قال بل رفعه الله اليه فذكر الرفع وسكت عن التكليف اما اذا نزل فنؤدي الصلاة مع امة محمد ويقدم رجلا من هذه الامة يصلي به وفي الاية التي جمع الله في اركانه من ذكر في خمس اركان ولم يذكر القدر معها وذكر - [00:15:51](#)

وذكر منفردا في اية اخرى فهل في ذلك حكمة معلومة؟ يقول جمعها حديث عمر في صحيح مسلم بل كان اركان الايمان الستة حديث عمر بالقدر خير وشر حديث الانبياء اخوة العلات ابوهم واحد وامهاتهم شتى. يعني اصل الدين واحد والشرائع مختلفة - [00:16:13](#)

يقول كيف نوفق بين القدر ومشية الله عز وجل الله كتب القدر وجعل لك مشيئة فكتب لك الهداية وجعلت مشيئة ان تقوم وتوضأ وتصلي هذه مشيئة لك تقول اريد ان اذهب الى المسجد مبكرا هذه مشيئة لك - [00:16:38](#)

مع امي بصرك وتقاد يقول كيف نرد على من يقول اذا كان الله كتب على ان نكون نصرانيين فكيف يحاسبني على ديني هذي نفس حجة كفار قريش قال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا باعون ولا حرمانهم من شيء - [00:17:00](#)

الله كتب انك نصراني وطلب منك الهداية وقال هديناه النجدين وقال سبحانه انا هديناه السبيل شاكرنا واما كفورا. وليس معناه انه لما كتب تخمد لذلك الله عز وجل كتب عليك الموت - [00:17:23](#)

اذا قلت الله كاتب علي الموت كاتب علي الموت. فلماذا اكل؟ ولماذا اعالج من مرضت هل يمكن انك ما تاكل او ما كتب عليه الموت قل له اعملوا فكل ميسر لما خلق له - [00:17:49](#)

اكل واشرب واعالج حتى يأتيني الموت واضح الله يقول في الاية ما شاء الله. ولو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا نفس حجة ابليس حجة المشركين - [00:18:04](#)